مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.02

مدينة البيرة في الاندلس ودورها العلمي في عصر الدولة العباسية

م. د. يسرى كحيط فيصل الإمارة
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة مركز البصرة - فرع القرنة - قسم التأريخ

مستخلص:

بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس دخلت اليه الاقوام وبإعداد كبيرة من كل حدب وصوب، اذ اسهم الفاتحون وهؤلاء المهاجرون في تغير الوجه الديني واللغوي والتأريخي والعلمي لتلك البلاد، وشهدت الاندلس تطوراً ملحوظاً في مختلف العلوم، والمعارف فضلاً عن كون مدينة البيرة لها اهمية كبيرة وايضاً مركزاً علمياً مهماً بالنسبة للبلاد العربية عامة ولبلاد الاندلس خاصة فقد تركزت فيها الدراسات والفنون وأصبحت مركزاً ثقافياً مهماً بعد العاصمة بغداد.

The city of Al-Bireh in Andalusia and its scientific role in the era of the Abbasid state

M.D. Yusra Kahit Faisal Al Emara
Ministry of Education /
The Open Educational College Department of History, Basra Center

Abstract :

After the Arab-Islamic conquest of Andalusia, peoples entered it in large numbers from all sides, as the conquerors and these immigrants contributed to changing the religious, linguistic, historical and scientific face of that country, and Andalusia witnessed a remarkable development in various sciences and knowledge, in addition to the fact that the city of Al-Bireh has importance. It is also a large and important scientific center for the Arab countries in general and for the countries of Andalusia in particular, as studies and arts were concentrated there and it became an important cultural center after the capital, Baghdad.

المقدمة

مدينة البيرة في الأندلس ودورها العلمي في العصر العباسي:

امتازت مدينة البيرة بأهمية كبيرة بين المدن الأندلسية فقد ساعدت دراستها على معرفة الحياة العلمية والأقتصادية والثقافية للأندلس، إذ أثرت المدينة الحياة العلمية والثقافية والاقتصادية فيها بما امتازت به من نفوذ وخصوصية من خلال موقعها الجغرافي ومناخها المناسب لازدهار الزراعة والصناعة والتجارة لتصبح فيما بعد ذات اقتصاد متنامي ومتطور .

أما من الناحية العلمية فقد انحدرت منها اعداداً كبيرة من العلماء تخصصوا في مختلف مجالات العلوم لتكون المدينة منهلاً علمياً لكثير من علماء الأندلس وهذا جعل منها مركزاً للجذب السكاني لمختلف القبائل العربية .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية مدينة البيرة العلمية والفكرية من خلال كونها مركزاً من مراكز الاشعاع الفكري والحضاري في العالم الإسلامي، وانجبت العدد الكبير من العلماء والمفكرين، الذين تفرغوا للرحلة في طلب العلم والدراسة والتدريس، واهتموا بمجالس الأملاء والمناظرات والمذكرات والوعظ والتأليف. وقد حفلت المصادر بأعداد كبيرة من هؤلاء العلماء الالبيريين في مختلف أنواع العلوم والفكر والأدب، ومنهم من كان من أبرز الأئمة في العلوم الدينية ولا سيما الحديث، والعلوم الإنسانية والعقلية. كل هذا يؤكد على أهمية وازدهار الحركة الفكرية في المدينة.

مشكلة الدراسة :

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع للبحث والدراسة للأسباب الاتية: لم يتناوله الباحثون وبشكل دقيق، فقد كنت الرائدة في دراسة مدينة البيرة الأندلسية وتناولت الحياة الفكرية للمدينة التي تُعد المركز الثاني للإشعاع العلمي بعد مدينة بغداد حاضرة الدنيا وقبلة العلم والعلماء في العصر العباسي .

انقسم بحثي الى محورين المحور الأول :

تسميه المدينة - جغرافية المدينة - والوضع الاقتصادي للمدينة- العوامل التي ساعدت على التطور العلمي للمدينة .

والمحور الثاني:

أبرز العلوم التي ازدهرت فيها مدينة البيرة في بلاد الاندلس وابرز علمائها ومقسم حسب العلماء الذين برز ودورهم في نشر العلوم في المدينة ومن ثم الأندلس بأكملها وتأثير هؤلاء بعلميتهم على مختلف بقاع العالم.

المحور الاول:

تسمية وموقع مدينة البيرة الأندلسية :

أولاً: التسمية : فيه الألف قطع وليس بوصل، وبعضهم يقول يلبيرة، وربما قالوا لبيرة: وهي كورة[1] كبيرة من الأندلس و التي تعد مدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين الشرق والقبلة من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا، وأرضها كثيرة

(1) الكورة : المدينة أو الصقع ويشمل قرى عدة ولابد لتلك القرى من قصبة أو ميدان أو نهر يجمع اسمها؛ ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت 626هـ / 1228م)، معجم البلدان، بلا ط، (بيروت، دار صادر، 1397هـ / 1977م)، ج4، ص 489.

الأنهار والأشجار، وفي البيرة عدة مدن تابعة لها [1] كما قال عنها الحميري:» إلبيرة من كور الاندلس جليلة القدر نزلها جند دمشق من العرب وكثير من موالي الامام عبد الرحمن بن معاوية، وهو الذي اسسسها واسكنها مواليه ثم خالطهم العرب بعد ذلك»[2] ، **ومن أبرز المدن التابعة إلى كورة البيرة :**

1- **باغة** : مدينة من كورة البيرة بين المغرب والقبلة منها، وفي قبلي قرطبة مخرجة منها يسيراً والى ماءها خاصية عجيبة ينعقد مجراه في حافات جداوله التي يوجد فيها الزعفران[3].

2- **برجة**: مدينة بالأندلس من أعمال البيرة[4]، بين المرية وبرجة مرحلة [5] وبين برجة ودلاية نحو من ثمانية أميال وبرجة أكبر من دلاية وبها أسواق وصناعات وحروث ومزارع[6] .

3- **بجاية** : مدينة في الأندلس خربت وأنتقل أهلها إلى المرية بينها وبين مدينة المرية فرسخان[7] حصن من أعمال كورة البيرة[8].

4- **قسطيلية** : مدينة في الأندلس وهي حاضرة ككورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار[9].

5- **وادي أش**: مدينة الاشات في الأندلس من كورة البيرة وتعرف بـ (وادي اش) أو (قصر اش) وكثيرة الأشجار يغلب عليها أشجار الشاهبلوط[10].

6- **مدينة غرناطة**: أعظم مدن إلبيرة[11]، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخ. وتقع على نهر شنيل (نهر غرناطة)[12]. من أعظم مدن البيرة وأقدمها، لقد جلبت مدينة البيرة انقلبت الصحابة من البيرة إليها فهي في وقتها قاعدة التلاقي وقرار العلياء، لا يقبلها في داخلها ولا خارجها بلد من البلدان[13].

---

(1) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه، ج1، ص244.

(2) الحميري، محمد عبد المنعم (723هـ / 1326م)، الروض المعطار، تح : إحسان عباس، ط1، (بيروت، مطبعة لبنان، 1975م)، ص28 - 29.

(3) ياقوت الحموي،المصدر السابق، ج1، ص326.

(4) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج1، ص374.

(5) المرحلة. أي تبعد مسافة مسير يوم واحد عن كلٍ منها؛ ينظر : المقدسي، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد (ت 380 هـ/ 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، (مدينة ليدن : مطبعه بريل، 1906م)،ص 418.

(6) الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف ن (ت 560هـ- 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1409 هـ)، ج2، ص563.

(7) العمري، ابو العباس احمد بن عمر المعروف بابن البلائي (ت 478هـ/ 1085م) ، نصوص من الأندلس من كتاب ترجيح الاضمار وتنوير الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح : عبد الفريد الاحراني بلا ط، (مدريد، معهد الدراسات العلمية، 1065)، ص86 - 87؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1 ، ص339.

(8) ابن أدريس، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أدريس الحموي الحسيني (ت 560هـ/ 1164م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (القاهرة، مطبعة القاهرة، 1422هـ /2002)، ج2، ص25؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1 ، ص339.

(9) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص330؛ القزويني، أثار البلاد، ص556.

(10) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج5، ص161.

(11) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (ت 614هـ- 1217م)، رحلة ابن جبير، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ، بلات)،ص7.

(12) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص26؛ ابو الفداء: إسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، اعتناء: رينود والبارون ماك كوكين، ط1(باريس: دار الطباعة السلطانية، 1840م) ، ص168؛الحميري، الروض المعطار،ص513.

(13) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت 776هـ - 1374)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1،

إذ بعث لها طارق بن زياد الجيش من مدينة استجه بعد السيطرة عليها إذ تمكن الجيش العربي الإسلامي السيطرة على غرناطة قاعدة مدينة البيرة[1].

7- البراجلة: ضمن تابعة أو بقية أجزاء مدينة البيرة[2]، براجلة[3] وهي منطقة في كورة البيرة تسمى البراجلة وكانت تقسم إلى البراجلة السفلى الموطن الرئيسي للعشائر العربية في البيرة في الأندلس[4]، وبقيت موطن للعشائر العربية الذين كانوا يسكنون القصور والقلاع وسط مزارعهم[5].

ثانياً: عوامل ازدهار الحركة العلمية في مدينة البيرة

1. **العامل الديني**: ان انتشار الدين الإسلامي على يد الفاتحين العرب المسلمين لبلاد الاندلس ومنها مدينة البيرة شجع كثير من العرب المسلمين للذهاب الى الأندلس والاستقرار فيها سعياً لنشر الدين الإسلامي وتعليمه السمحه بين الناس اذ لقي هذا الأمر أهتماماً ودعماً مادياً ومعنوياً كبيراً من قبل الخلفاء والأمراء[6]، وان الكثير من الذين حكموا في بلاد الاندلس معروفين بعلمهم واهتمامهم بالعلم والعلماء ومنهم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (580-558هـ)/ (1162م - 1184م) إذ نعمت الأندلس في عهده بما لم تعهده في عهد من سبقه من الحكام إذ كان شديد الملوكية بعيد الهمة، سخياً، جواداً استغنى الناس في ايامه وكثرت في ايديهم الاموال، وحدثت في عصره حركة علمية واسعة فكانت له مشاركة في علم الادب واللغة وتبحر في علوم النحو، ووصلت همته إلى تعلم الفلسفة وجمع الكثير من اجزائها ، وكذلك جمع الكتب من اقطار الأندلس والمغرب[7].الا انه في اثناء حركات التحرير العربية اختلط الشعب العربي بشعوب اخرى مما ادى الى شيوع اللحن في لغتهم وتسربت العجمة الى لسانهم ، وقد انتقل اللحن الى قراءة القرآن الكريم ، فدعت الضرورة الى تقويم اللسان العربي حتى لا يتعرض القرآن الكريم للتحريف ومن ثم يؤدي الى خلل في الاحكام الشرعية وصيانة اللغة من اللكنة واللسان من اللحن والعجمة وكان

(بيروت، دار الكتب العلمية، 1424م)، ج1، ص14.

(1) ابن عذاري، المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ - 1295)، البيان المغربي من أخبار الأندلس، تح : ج ز س. كولان - ليفي بروفنسال، ط2، (بيروت، دار الثقافة، 1400هـ / 1980م)، ج2، ص11.

(2) العذري، أحمد بن عمر بن أنس ابن الدلائي (478هـ - 1100م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني، بلا ط، (مدريد، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، بلا ت)، ص9.

(3) البراجلة: برجليه وجمعه براجلات يعني قطعتين، الأرض غير محدودة وتقع على سفوح جبال الثلج؛ ينظر : ذنون، عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، ط1، (ليبيا، دار المدار الإسلامي، بلا ت)، ص246؛ مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2(القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1986م) ، ص559.

(4) ذنون، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، ص246.

(5) نعنعي، عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي، (بيروت، دار النهضة العربية، بلا ت)، ص308.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص320؛ القزويني، اثار البلاد، ص412.

(7) المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي (توفي في النصف الثاني من القرن 7هـ/ 12م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح، محمد سعيد الوبان، (القاهرة، مطبعة الاستقامة، 1963م)، ص 310 .

كثيرون من أبناء العرب وُلدوا لأمهات أجنبيات أو أعجميات، فكانوا يتأثرون بهن في نطقهن لبعض الحروف وفي تعبيرهن ببعض الأساليب الأعجمية، وكل ذلك جعل الحاجة تمس في وضوح إلى وضع رسوم يعرف بها الصواب من الخطأ في الكلام؛ خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم، وانضمت إلى ذلك بواعث أخرى، بعضها قومي عربي، يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا، وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم[1] فإن من بين أبرز ما يدعو إليه الدين الإسلامي هو المكانة الرفيعة للعلم والعلماء، وفي القرآن الكريم أكثر من أيه في هذا الشأن كقوله تعالى: «يَرفَعِ الله الذّينَ آمَنُواْ مِنكَم والذينَ أُتُواْ العِلمَ دَرَجَاتٍ»[2]. بعد الفتح الإسلامي، واستقرار أمر المسلمين في الأندلس ، ودخول الدين الإسلامي إليها بمبادئه وتعاليمه ، كان أول شيء اعتمد الأندلسيون عليه في بحوثهم، وعلومهم، وأشعارهم هو الكتاب والسنة فكانت أفكارهم مستمدة من هذين المصدرين ولا عجب من وجود الكثير من الشعراء الذين اقتبسوا صورهم ومعانيهم من القرآن الكريم وتبنوا أفكاره، شأنهم في ذلك شأن من سبقهم من أفراد الجيل الأول وظهر أثر القرآن الكريم واضحا في ثقافتهم وأشعارهم[3].

2. **الازدهار الاقتصادي للمدينة:** لا بد من الإشارة إلى أن ما تمتعت به مدينة البيرة من موارد اقتصادية كبيرة كل ذلك ساعد على الرخاء الاقتصادي المتميز للمدينة ظهر على نحو واضح، ساعد الازدهار الاقتصادي للمدينة على الهجرة الى المدينة وزيادة عدد سكانها إذ تعد مدينة البيرة من أكرم المدن وأطيبها تربة[4]، لذا تشتهر المدينة بزراعة الكثير من المحاصيل منها : الجوز حيث بها من الجوز شيئاً لا يعد له من طعمه جوز غيرها من البلاد[5] ، وتشتهر المدينة بزراعة الكتان المعروف في الكثير من البلدان يحمل حباً لطيفاً لونه يشبه نبتة الحلبة، إذ تتركز زراعته في مدينة البيرة ينسب إليها الكتان الفائق الجودة[6]. والمحلب [7]، وجد في جبال الأندلس[8]، ذكر ذلك البكري قائلاً : ((وفي جبل البيرة المحلب الذي يعرف به))[9]، كما ويزرع الموز في المناطق الساحلية ولاسيما ساحل البيرة وهذا ما يذكره القزويني، ((مدينة البيرة بقرب قرطبة على

(1) شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت ١٤٢٦هـ- 2005م) ، المدارس النحوية، (القاهرة ، دار المعارف ، 1960م)، ص11 - 12.

(2) سورة المجادلة: الآية (11).

(3) هيكل، أحمد ،الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط9، (بيروت: دار المعارف، 1985م)، ص60.

(4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص68.

(5) القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، ص52.

(6) ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج1، ص244؛ العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري (ت 749هـ / 1349م)، مسالك الأنصار في ممالك الأمصار، تح : عبد الحميد صالح، ط2، (القاهرة، مطبعة مدبولي، 1996م)، ج2، ص16.

(7) ابن وافد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير (ت 467هـ/ 1070م)، الأدوية المفردة، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1420هـ / 2000م)، ص108.

(8) المحلب ، من النباتات العطرية، المحلب ضروب أبيض وأسود وأخضر صغير وكبير، أكبرها من مدينة الجلباية وهو اليزيدي وأصغره الأندلسي وأجوده الأبيض، ينظر: ابن وافد، المصدر نفسه ، ص108.

(9) البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز القرطبي (ت 487هـ / 1094م)، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تح : عبد الرحمن علي الحج، (بيروت، دار الإرشاد للطباعة، 1397هـ / 1968م)، ص125.

ساحل شجر الموز))[1]، وكذلك اشتهرت المدينة بزراعة الحنطة والشعير إذ يستخدم دقيقه في صناعة الخبز ويتواجد فيها قصب السكر وكذلك تعد مدينة البيرة من أهم المناطق التي تهتم في تربية الحيوانات[2]، وبكورة البيرة حرير كثير يفضّل ويقدّم على غيره وفيها معادن كثيرة من الذّهب وبها معادن فضّة [3].

وكذلك اشتهرت المدينة بوجود معادن كثيرة منها معدن الرصاص والنحاس إذ يوجد بكميات كبيرة في بلاد الأندلس بالتحديد في مدينة البيرة[4]، وفي الأندلس عدة الوان وأنواع ، منها الأحمر والأبيض المجزع[5]، وغير ذلك من الألوان، فالأبيض الناصع الذي عد من أجل أنواع الرخام[6] إذ يتواجد في نواحي مدينة البيرة[7]، واشتهرت كذلك مدينة البيرة في حرفة التجارة نظراً لازدهار الزراعة والصناعة التي تعد مصدر الازدهار التجاري وبزيادة الأموال التي يحصل عليها المسلمون يؤدي الى زيادة الدخل العام والخاص، ومن ثم ارتفاع مستوى معيشة الفرد والدولة[8] ومما لاشك فيه ان تطور الحياة الاقتصادية وازدهار رها لأي بلد ينعكس ايجاباً على جميع جوانب الحياة ومنها الجانب العلمي للمدينة. مما ساعد على ان المدينة اصبحت منطقة جذب سكاني. إذ استقر العرب المسلمون الأوائل الذين فتحوا المدينة (من عرب وبربر) إذ تغلبوا على دولة الغوط واعتبروا أنفسهم المالكين الوحيدين للبلاد ولهذا اسموا البلديين أي أهل البلاد وأصحابها[9]، ومماساعد على الازدهار الفكري للمدينة أما العلماء فقلما من تجده متبحراً في علم واحد أو علمين؛ بل فيهم من يعد من الفقهاء والمحدثين والفلاسفة والأدباء والمؤرخين واللغويين، وظهر الاهتمام بالكثير من العلوم[10].

(1) القزويني ، أثار البلاد، ص502.
(2) القزويني ، المصدر نفسه، ص226، ص502.
(3) الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 346هـ - 957م)، مسالك والممالك، (بيروت، دار صادر، 2004م)، ص44؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص244؛ القزويني، المصدر نفسه، ص52؛ الوطواط، أبو الحق بركات الدين محمد بن إبراهيم (ت 718هـ/ 1318م)، مباهج الفكر ومناهج العبر، تح ، عبد الرزاق أحمد الحربي ، ط1، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، بلات)، ج2، ص247.
(4) ابن غالب، محمد بن أيوب العدناجي (ت في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، المنتقى من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس، تح : عبد اللطيف البديع، بلاط، (القاهرة، مطبعة مصر، 1956م)، ص26؛ ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج 1،ص 244.
(5) المجزع، فيه بياض وحمرة، ونوى مجزع إذا كان محكوكا. الذي حك بعضه بعضا حتى ابيض الموضع المحكوك منه وترك كل ما اجتمع فيه سواد وبياضاي قطع سوادة ببياضة؛ ينظر : ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (711 هـ - 1311م)، لسان العرب، تح ، عبد الله علي الكبير واخرون ، (القاهرة، دار المعارف، بلات)، ج1، ص617.
(6) القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى وصناعة الانشا، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، بلا ت)، ج5، ص22.
(7) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص14؛ القزويني، أثار البلاد، ص52؛ الفراء، مباهج الفكر ومناهج العبر ، ج2، ص247.
(8) العلي، صالح أحمد، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ط1، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2003م)، ص6.
(9) العذري، نصوص عن الأندلس، ص90.
(10) الرافعي، مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ، ط1، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1940م)، ص331.

3. **وجود المساجد في مدينة البيرة:** أصبحت المساجد بعد انتشار الدين الإسلامي المؤسسة التعليمية الأولى عند المسلمين[1]. وذلك لأن الدراسات في بداية الإسلام كانت دينية تهدف إلى تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف وشرح أهداف الدين الجديد[2]، ويبدو أن هناك مصلى خاص بصلاة العيد غير المصلى الذي تؤدى فيه صلوات الفرض ، ويتضح هذا من قول لسان الدين بن الخطيب عند نقل جثة السلطان محمد الرابع من حضرة جامع القصبة في وادي آش إلى الحضرة: «وبرز السلطان والجمع الكثير من الناس وصلي على سريره بالمصلى العيدي أثر صلاة العصر» [3] .

4. **الشعب الأندلسي شعباً يقبل على العلم للعلم ذاته:** كان علماؤهم متقنين لفنون علمهم لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين بهدف غير التعلم، وكان الرجل ينفق ما عنده من مال حتى يتعلم ، ومتى عُرف بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال ويشير الناس اليه بالبنان[4] .

وقد أشادت جل المصادر التي أرخت للأندلس بدور الحكام الهام في رعاية الحركة العلمية وشغفهم الشديد بالعلم ومما ساعد على انتشار الكتب وازدهار الحياة العلمية وفي رغبة سكانها في طلب العلم والثقافة وعلى نطاق واسع ولا سيما أن فيها تيارات فكرية مختلفة دينياً ومذهبياً وعقائدياً[5].

5. **انتشار الوراقة في الأندلس:** حيث تولى الوراقون نسخ ما يظهر من مؤلفات، كما اشتهرت الأندلس بمصانع الورق، وتميزت بهذا الإنتاج بعض المدن مثل غرناطة وبلنسية وطليطلة، وشاطبة، وقد حاز مصنع شاطبة شهرة واسعة في صناعة الورق الجيد وأسس العرب في الأندلس الكتاتيب لتعليم الصبيان اللغة العربية وآدابها ومبادئ الدين الاسلامي، على غرار نظام الكتاتيب في المشرق العربي واتخذوا المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين اللغة العربية ومبادئ الاسلام[6] بل ان الفيلسوف الشهير محمد بن طرخان الفارابي (ت339هـ/ 950م) كان يمتهن الوراقة، واتخذه الحكم المستنصر الأموي الاندلسي وراقاً له في بغداد[7].

المحور الثاني : أبرز العلوم في مدينة البيرة الاندلسية واشهر علمائها:

1- علم تفسير القرآن:

وهو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها ، واحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات

(1) الحلي، أحمد حتي ، التربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات عربية وإسلامية، (بغداد، عدد2، سنة 1982م)، ص188 - 189.

(2) شلبي، احمد ، تاريخ التربية الإسلامية،(بيروت: دار الكشاف للنشر، 1954م)، ص85.

(3) ابن الخطيب لسان الدين: ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت776هـ/ 1374م)، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تصحيح: محب الدين الخطيب، ط1(القاهرة: مط السلفية ،1347هـ)، ص 63.

(4) الحجي، عبدالرحمن ،الكتب والمكتبات في الأندلس، مجلة كلية الدراسات، الاسلامية العدد الرابع، (بغداد، 1962م)، ص361.

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص68.

(6) السامرائي، خليل ابراهيم، واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، (ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2000م)، ص321.

(7) ابن الابار: ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي (ت 658هـ- 1259م)، الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، ط2، (القاهرة، دار المعارف، 1985م)، ج1، ص202.

ذلك[1].

والتفسير اصطلاحاً: هو علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وامرها ونهيها، وعبرها وامثالها[2].

القران – يقول ابن خلدون القرآن هو كلام الله المتواتر بين الأمة «الا ان الصحابة رووه عن رسول الله ﷺ على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرق معينة، تواتر نقلها أيضاً بأدائها ...، فصارت هذه القراءات السبع[3] أصولاً للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع، الا انها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل»[4].

من أشهر علماء مدينة البيرة في علوم القرآن الكريم من القراء والمفسرين مرتبة إياهم حسب سني وفاتهم وهم :

1- محمد بن عبد الله المؤذن(ت ق 3هـ-9م): من أهل إلبيرة من موالي حبيب بن عبد الملك كان: حافظاً للقرآن، كثير التلاوة له. سمع: من عامر بن معاوية وصحبه بقرطبة وتوفي بحاضرة إلبيرة[5].

2- هاشم بن خالد الأنصاري البيري (ت300هـ- 912 م) كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه وقصد إليه في الإمامة بحاضرة البيرة وقرىء عليه سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون ورحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره توفي سنة ثلاثمائة[6].

3- علي بن عمربن حفص بن عمرو بن نُجيح بن سُليمان بن عيسى الخولاني (384هـ- 994م): من أهل إلصبيرة؛ يكنى: أبا الحسن. يذكره ابن الفرضي يقول: كان فقيهاً حافِظاً للمسائل، عاقداً للشروط، روى عن أبيه، وسمع ببجاية من سعيد بن فحلون، وعلي بن الحسن المري، و مسعود بن

(1) ابوحيان، محمد بن يوسف الاندلسي (ت745هـ- 1344م) ، البحر المحيط في التفسير ، (القاهرة، مطبعة السعادة، 1329هـ)، ج1 ، ص131 .

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ- 1505م)، الاتقان في علوم القرآن، تح، ابو الفضل ابراهيم، ط1، (القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، 1951م)، ج3، ص 173.

(3) القراء السبعة المشهورون بين المسلمين عبدالله بن عامر (ت 118هـ/ 736م)، وعبدالله بن كثير (ت 120هـ/ 738م)، وعاصم بن أبي النجود (ت 127هـ/ 745م)، وأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ/ 771م)، وحمزة بن حبيب (ت 156هـ/ 773م)، ونافع المدني (ت 169هـ/ 785م)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ/ 805م)، ينظر ؛ طاش كبري زاده (ت968هـ- 1560م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1968م)، جـ2، ص133؛ شعبان، محمد اسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، (جدة، دار الاصفهاني للطباعة، 1402هـ)، ص-67 69، 79-72.

(4) عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، (808هـ/ 1406م)، المقدمة، ط1، (بيروت، دار الفكر للطباعة ، 1419هـ/ 1998م)، ص419.

(5) ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، (ت403هـ - 1012م)، تاريخ علماء الأندلس، ط2، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ/ 1988م)، ج1، ص154.

(6) ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت 799هـ/ 1396م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح، محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث للطبع، بلات)، ج2، ص348.

علي. وسمع النّاس عليه: تفسير القران ليحي بن سلام وغير ذلك. وقرأت أنا عليْه التفسير بحاضرة إلبِيرة سنة ست وسبعين؛ وكمل لنا قِراءته في ستة ايامٍ وقال لي: كمل لي سماعه على أَبي الحسن المري في أحد عشر شهراً وأَجاز لي جميع ما رواه، وكان لا باس به. ولد في المحرم سنة تسع وثلاث مائةٍ. وتوفي: في صدر سنَة أَربع وثمانين وثلاث مائةٍ[1].

4- هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل الإلبيري (ت509هـ- 1115م)؛ يكنى: أبا جعفر.

روى بقرطبة عن أبي القاسم عبد الوهاب المقرئ، وأبي مروان الطبني، وأبي مروان ابن سراج وغيرهم. وتوفي سنة تسع وخمسمائة. روى عنه أبو الحسن المقرىء[2].

2- المحدثين والفقهاء : أهل الأندلس منذ دخل الإسلام الأندلس وأهلها على مذهب الأوزاعي[3].

3- وكان دخول المذهب المالكي الى الأندلس في حياة الإمام مالك نفسه، وذلك بفضل من درسوا عليه من تلاميذه الأندلسيين ونقلوا كتابه «الموطأ»[4] .

ثم انتشر المذهب بفضل تأييد ومناصرة الأمير عبد الرحمن بن الحكم (176 -238 هـ / -792 852م) الذي جعل الأمر ليحيي بن يحيى الليثي (ت 234 هـ- 848م) وبفضله استحكم المذهب المالكي في الأندلس[5].

الحديث النبوي الشريف يعد مصدراً ثانياً للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم استناداً الى قوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[6].

أهتم علماء مدينة البيرة إهتماماً كبيراً بعلم الحديث من أجل معرفة رواته والأجتماع بهم والأخذ منهم لذا هناك الكثير ممن رحل في طلبه من مدن الاندلس.

فعلم الحديث : «علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول ﷺ من حيث احوال رواته عدالة وضبطاً ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك ، من الاحوال التي يعرفها نقاد الاحاديث، (وموضوعه) الفاظ الرسول ﷺ من حيث صحة صدورها عنه، وضعفه الى غير ذلك . وفي هذا الفن منفعة بيّنة وغاية عظيمة بل

(1) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص117؛ القاضي عياض، بن موسى بن علي السبتي، (ت544هـ/ 1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح، سعيد أحمد أعراب ، ط2، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية، 1403هـ/ 1983م)، ج1،ص473.

(2) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ- 1182م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح، عزت العطار الحسيني، ط2، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1374 هـ / 1955 م)، ص623.

(3) الأوزاعي ، أبو عمرو عبد الرحمن بن يحمد الأوزاعي، إمام أهل الشام ، لم يكن بالشام أعلم منه، قيل أنه أجاب في سبعين ألف مسألة ، وكان يسكن بيروت، توفى سنة 157 هـ/ 773 م)؛ ينظر، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس، (بيروت: دار صادر، بلات)، ص 127.

(4) الصمدي، خالد، مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي، (المغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2006م)، ج1، ص 35.

(5) ابن حيان القرطبي ، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاموي (ت469هـ/ 1076 م)، المقتبس، تح، محمود علي مكي، بلاط (القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية، 1390هـ- 1970م)، ص-42 43.

(6) سورة الحشر، اية (7).

هو أحد أركان الدين والكتب المصنفة في هذا الفن اكثر من ان تحصى»[1].

ومن أشهر علماء الحديث في مدينة البيرة مرتبه اياهم حسب سني وفياتهم وهم:

1- **عمر بن موسى الكناني إلبيري(ت 254هـ-** 868 م) يروى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسان مات سنة أربع وخمسين ومائتين[2].

2- **محمد بن عبد الله بن حيون الأموي إلبيري (ت 255هـ-** 868م) محدث توفي في الأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين[3].

3- **محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك الربعي (ت261هـ-** 874 م) نسبوه فى بنى قيس بن ثعلبة. إلبيرى أندلسى. يروى عن عيسى بن دينار[4]، توفي في الأندلس سنة إحدى وستين ومائتين[5].

4- **سعيد بن نمر بن سليمان بن الحسن، الغافقي (ت 269هـ-** 882م)، من أهل البيرة. يكنى أبا عثمان. سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب، ، ورحل فسمع من سحنون، وبمصر من ابن عبد الحكم، وأبي الطاهر، والحارث بن مسكين. حدث عنه أحمد بن يحيى بن الشامة وابن مخلوف وحفص بن عمر وغيرهم ومات بالأندلس سنة تسع وستين ومائتين[6].

5- **ابراهيم بن خالد أبو إسحاق(270 هـ-** 883م) من أهل البيرة، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، ورحل فسمع من سحنون، وهو أحد السبعة الذين سمعوا بإلبيرة في وقت واحد من رواة سحنون، وهم: ابراهيم بن شعيب وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع وسليمان بن نصر وابراهيم بن خالد وعمر بن موسى الكناني وسعيد بن النمر الغافقي، وتوفي ابراهيم بن خالد سنة (270 هـ- 883 م)[7].

6- **أسد بن عبد الرحمن البيري (ت 280هـ-** 893 م) الاندلسي قاضي إلبيرة روى عن الاوزاعي وأَبو الْخَضر حامد بن الاخطل بن أبي العريض اللبيري رحل وسمع يحيى بن إبراهيم بن مزين الأندلسي وغيره وكان له خير وزهد توفي بالاندلس سنة ثمانين ومئتين [8].

7- **بن سليمان بن أبي الربيع البيري (ت 287هـ/** 900م) أحد السبعة الذين كانوا بأفريقيا في وقت واحد من رواة سحنون[9]. روى عن يحيى

---

(1) طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى (ت 968هـ - 1560م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ج1، (الهند، مطبعة حيدر آباد الدكن، 1328هـ)، ج1، ص 57.

(2) الميورقي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص303.

(3) ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، (ت475هـ/ 1082م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، بلات)، ج2، ص580.

(4) ابن يونس ، تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ص229.

(5) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج7، ص200.

(6) ابن يونس الصدفي، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت 347هـ - 958م)، تاريخ ابن يونس المصري، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421 هـ- 2000م)، ج2، ص94؛ ابن ماكولا، المصدر نفسه، ج7، ص280؛ ابن ناصر الدمشقي ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج1، ص681-680.ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص61؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك،ج1، ص300.

(7) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1، ص244.

(8) ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج1، ص-680 681.

(9) ابن فرحون ، الديباج المذهب، ص18.

بن يحيى ، وسعد بن حسان، والحارث بن مسكين، وسحنون كان فقيها حافظاً توفى بالبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين [1].

8- **يسر بن إبراهيم بن خالد الأموي(302هـ - 914م)** من أهل إلبيرة، فقيه محدث ثقة يروي عن أبيه، وعن جماعة، مات بالأندلس سنة اثنتين وثلثمائة، ذكره محمد بن حارث الخشني، وأبو الحسن الدار قطني، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد المصري[2] .

9- **جنى بن مطهر إلبيري (306هـ- 918م)** محدث سمع في بلده سعيد بن نمر ومحبوب ابن قطن وغيرهما، ومات بالأندلس سنة ست وثلاث مائة[3].

10- **محمد بن عبد الله بن سابق (308هـ - 920م)**: من أهل البيرة. سمع بها: من سليمان بن نصر، وسعيد بن نمر وغيرهما. ورحل حاجاً، فسمع في رحلته وكان: فقيهاً حافظاً. توفي سنة ثمانٍ وثلاثِ مائةٍ[4].

11- **أحمد بن عمرو بن منصور الاندلسي الالبيري أبو جعفر، (ت312هـ - 924م)** صاحب صلاة البيرة وخطيبها، فقيه، محدث، عالم، صالح يفهم الحديث، ويعرف الرجال، ويحفظ، وهو من موالى بنى أمية، [5]. ارتحل، وحج، وسمع من: يونس بن عبد الاعلى، والربيع بن سليمان المؤذن، ومحمد بن سنجر، وخلق كثير. وجمع وصنف، وكانت الرحلة إليه بالأندلس، ويعرف أيضا بابن عمريل، وكان إماما في علل الحديث[6] وكان من الخطباء بحاضرة مدينة البيرة [7]توفي في الأندلس سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة [8].

12- **مسعود بن عليّ بن الفضل البجاني أبو الفضل (ت القرن 4 هـ - 10م)**، روى عن أبي القاسم أحمد بن عبيدة، وأبو الحسن عليّ بن معاذ بن سمعان بن موسى الزعيني البجاني، سمع ببجانة من سعيد بن قحلون وعليّ بن الحسن المرّي ومسعود بن علي، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبي دليم محمد بن عيسى الفلاس ومحمد بن معاوية القرشي وغيرهم، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوّهاً كثير الأذكار سمع منه الناس ببجاية وقرطبة، قيل ولدسنة (307 هـ - 919 م) [9].

13- **أحمد بن علاء بن عمر بن نجيح، الخولاني البيري (ت ق4هـ - 10م)** سمع ببلده من حفص بن عمر، وابن منصور، وابن فطيس، وبقرطبة من طاهر، وابن خالد. أفتى ببلده[10] .

14- **محمد بن فطيس بن واصل الغافقي (319هـ- 931م)**: زاهد من أهل الحديث والفهم

(1) ابن فرحون ، المصدر نفسه، ص31؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1، ص244.
(2) الميورقي الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، (ت488هـ - 1095 م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966م)، ص138.
(3) الميورقي الحمِيدي ، المصدر نفسه، ص204.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص149؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص133.
(5) ابن بشكوال، الصلة ، ص154؛ ابن فرحون، المصدر نفسه،ج1،ص143.
(6) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص802.
(7) الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص51.
(8) ابن بشكوال، الصلة ، ص154؛ ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1،ص143.
(9) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، ص339.
(10) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1، ص419.

والحفظ[1]. مولده سنة تسع وعشرين ومئتين[2]. من أهل إلبيرة؛ يكنى: أبا عبد الله[3].

كان شيخاً نبيلاً ضابطاً لكتبه ثقة صدوقاً وإليه كانت الرحلة بالبيرة: كان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه الجامعين للكتب إماماً وألف كتاب الورع عن الربا والأموال وتحذير الفتن وكتاب الدعاء والذكر كان أعلم ممن بعده في كل شيء كثير الروايات[4].سمع من: يونس بن عبد الاعلى، وأحمد بن عبدالرحمن بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم[5]. روى في الاندلس عن محمد بن أحمد العتبي، ويوسف بن يحيى المغامي وغيرهم من نظرائهم[6]. ورحل إلى المشرق سنة سبع وخمسين ومائتين وتردد هناك. فسمع بمصر: من يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وإسماعيل بن يحيى المزني، وسمع بمكة: من أبي بكر عبد الله بن حمزة القرشي، و محمد بن إسحاق السَّجستي، و محمد بن إسماعيل الصَائغ، وأبي يحيى بن أبي مسرة، وسمع بطرابلس: من أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، وبإفريقية من شخوة بن عيسى القاضي، وإبراهيم بن غياث الخولاني، وجماعة سواهم من أئمة الحديث، وأعلام الرواية، وأدخل الاندلس علماً غزيراً وكان بصيراً بفقه مالك[7]، وتوفي محمد بن فطيس بحاضرة إلبيرة في شوال سنة تسع عشرة وثلاث مائة. ذكره أبو محمد الباجيّ، وسهل بن إبراهيم وغير واحد من أهل

(1) المصنعي العنسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، ط1، (اليمن، مكتبة صنعاء الأثرية، 1426هـ/ 2005م)، ج4، ص187.

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج15، ص79.

(3) العجلي الكوفي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ - 874م)، معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم، تح، عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، (السعودية: مكتبة الدار، 1405هـ / 1985م)، ج1، ص52؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص153؛ الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص29؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2 ص192-191؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1374م)، تذكرة الحفاظ، ط1، (بيروت : دار الكتب العلمية،1419هـ - 1998م)، ج3، ص802؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ - 1505م)، طبقات الحفاظ، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1982م)، ج1، ص66.

(4) ابن فرحون، المصدر نفسه، ج2 ص192-191.

(5) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1374م)، سير اعلام النبلاء، تح، اكرم البوشي، ط11، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1417ه/ 1996م) ،ج14، ص569.

(6) العجلي الكوفي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ - 874م)، معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم، تح، عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، (السعودية: مكتبة الدار، 1405هـ / 1985م)، ج1، ص52؛ الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص29؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2 ص192-191، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص153؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت748هـ/ 1374م)، تذكرة الحفاظ، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م)، ج3، ص802؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ - 1505م)، طبقات الحفاظ، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1982م)، ج1، ص66.

(7) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1374م)، سير اعلام النبلاء، تح، اكرم البوشي، ط11، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1417هـ/ 1996م) ،ج14، ص569.

إلبيرة، وتوفي وهو آبن تسعين سنة[1].

15- **عثمان بن حديد بن حصيد الكلاعي الأندلسي اللبيري (ت 322هـ - 933 م)**: يكنى أبا سعيد سمع محمد بن أحمد العتبي بالأندلس ونحوه ورحل فسمع يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة [2].

16- **عثمان بن جرير بن حميد الكلابي(ت 323هـ - 934م)**: من أهل إلبيرة ؛ يكنى: أبا سعيد. سمع: من محمد بن أحمد العتبي، ويَحيى بن إبراهيم بن مزين، وأبي زيد عبد الرّحمن بن إبراهيم، وبقي بن مخلد، ورحل فسمع بإفريقية: من محمد بن سحنون، وأبي زَيد عبد الرّحمن بن محمد، وبمصر: من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويونُس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الله بن صالِح الكوفي، وأحمد بن شعيب النسائي ، وكان: فقيهاً في الرأي حافِظاً لِلمسائل. توفي عثْمان بن جرير سنَة تسع عشرة وثلاث مائة، وقال أبو سعيد توفي سنة اثنتين وعِشْرين وثلاث مائة، وكذلِك ذكرهُ حفيده أنه توفي: سنَة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وتسعين سنة[3]. وهو الأرجح .

17- **محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين المري البيري الغرناطي، أبو عبد الله (ت359هـ/ 969م)** من كبار المحدثين، والعلماء الراسخين، ومتفننا في العلم والآداب، فهو أصولي مفسر أديب شاعر، من تصانيفه مختصر المدونة، وأصول السنة، وغيرهما[4]. أصله من العدوة من نفزة ، تفقه بقرطبة عند أبي ابراهيم، وسمع منه ومن وهب بن مسرة، وابن الجزار القروي، وأحمد بن حزم، وابن فحلون، وسمع من أبيه. تفقه به أهل بلده وغيرهم. وحدث عنه أبو زكريا القلعي، وهشام بن سوار، والقاضي يونس وحسين بن غسان. كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم، وكان من أجلّ أهل وقته حفظاً للرأي ومعرفة بالحديث، كان رجلاً زاهداً صالحاً من أهل الحفظ والعلم. وكان حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب في كل فن، ككتابه المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها، والتفقه في نكت منها ليس في مختصراتها مثله باتفاق، وكتاب المنتخب في الأحكام الذي ظهرت منفعته، وكتاب المهذب في اختصار شرح ابن قرين للموطأ، وكتاب المشتمل في علم

(1) العجلي الكوفي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ - 874م)، معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم، تح، عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، (السعودية: مكتبة الدار، 1405هـ/ 1985م)، ج1، ص52؛ الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص29؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص153؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص802؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ - 1505م)، طبقات الحفاظ، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1982م)، ج1، ص66.

(2)) الضبي أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ - 1202م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، (القاهرة: دار الكاتب العربي ،1967م)، ص111 ؛ ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج1، ص681-680.

(3) العجلي الكوفي، معرفة الثقات ،ج1، ص52؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص112.

(4) ابن العماد ، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت 1089هـ- 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406 هـ / 1986 م)، ج4، ص521.

الوثائق، وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن، وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد، وكتاب أنس المريد في مثله، وكتاب أدب الإسلام، وكتاب أصول السنّة، وكتاب قدوة الغازي، وكتاب منتخب الدعاء، وكتاب المواعظ، وكتاب النصائح المنظومة[1].

توفي في مدينة البيرة في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة[2].

18- **محمد أبو عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين (ت399هـ - 1008م)** المري البيري يكنى أبا عبد الله وهو من المفاخر الغرناطية. كان من كبار المحدثين والعلماء والراسخين وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية والحفظ للرأي والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء متفنناً في العلم والآداب مضطلعاً بالإعراب قارضاً للشعر متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار مع النسك والزهد والاستنان بسنن الصالحين[3]. تفقه بقرطبة عند أبي إبراهيم وسمع منه ومن وهب بن مسرة وأحمد بن مطرف وابن الشاط وأبان بن عيسى وغيرهم. وكان من كبار الفقهاء والمحدثين والراسخين في العلم وكان متفنناً في الأدب وله قرض الشعر إلى زهد وورع ،قدم قرطبة، فسمع منه بها الناس سنة ثمان وسبعين[4]، وكان حسن التأليف مليح التصنيف مفيد الكتب ككتابه في تفسير القرآن والمغرب في المدونة وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها مع تحريه للفظها وضبط لروايتها ليس في مختصراتها مثله باتفاق وكتاب المنتخب في الأحكام الذي ظهرت بركته وطار شرقاً وغرباً ذكره وكتاب المهذب واختصار شرح بن مزين للموطأ وكتاب المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد وكتاب أنس المريدين في الزهد وكتاب المواعظ المنظومة في الزهد وكتاب النصائح المنظومة من شعره وكتاب آداب الإسلام وكتاب أصول السنة وكتاب قدوة القارئ وكتاب منتخب الدعاء[5]. له رواية بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. مولده آخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة[6]. وتوفي بإلبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[7].

(1) القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج2، ص19.

(2) ابن العماد، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت 1089هـ- 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406 هـ / 1986 م)، ج4، ص521.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص105؛ مغلطاي ،علاء الدين، (ت762هـ - 1360م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح، أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، (القاهرة، مطبعة الفاروق الحديثة، 1422 هـ - 2001 م)، ج3، ص144؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص233-232 ؛ ابن ناصر الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت 842 هـ - 1375 م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة ، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م)، ج2، ص160.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تج7، ص186-183.

(5) مغلطاي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3،ص144؛ ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص105؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص233-232؛ ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة، ج2، ص160.

(6) القاضي عياض ، المصدر السابق، ج7، ص186-183.

(7) ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج1، ص105؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3،ص144؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص233-232 ؛ ابن ناصر الدمشقي، المصدر السابق، ج2، ص160.

19- **أحمد بن محمد بن عبد الوارِث بن عطاءٍ المعافري إلبِيري (ت 460هـ- 1067 م)** روى عن شيوخ بلده، وكان فقيهً أديبًا ضابطًا للغة عارفًا بها. توفي في عشر الستين وأربع مئة[1].

3- **ومن أشهر علماء الفقه في مدينة البيرة مرتبه اياهم حسب سني وفياتهم وهم:**

1. **عمر بن موسى الكناني من كنانة قيس (ت 257هـ - 870 م).** من أهل البيرة. أبو حفص. كان فقيه البيرة، بعد خروج ابن حبيب عنها. وسمع منه، ومن يحيى بن يحيى، وابن حسان، ورحل فسمع من الحارث بمصر، وابن أبي إسحاق البرقي، ومن محمد بن عبد الرحيم البرقي. وبالقيروان: من سحنون بن سعيد[2] ، وغيرهم. وهو أحد السبعة الذين كانوا في وقت واحد في البيرة من رواة سحنون. وكان يحيى بن عمر يثني عليه، ويصفه بالعلم حدث عنه حفص بن عمرو بن نجيح وغيره. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين[3].

2. **ابراهيم بن شعيب الباهلي البيري (ت 265هـ- 878 م).** أيضاً كنيته أبو إسحاق روى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب. قال ابن حارث: كان فقيهاً حافظاً ومحدث[4].

3. **حامد بن أخطل بن أبي العريض التغلبي أندلسي إلبيري (ت280هـ- 893م)** يكنى أبا الخضر سمع من العتبي ويحيى بن مزين الفقيه صنف في غريب الموطأ

كتابًا أعني يحيى رحل وسمع ثقة ذكر بخيرٍ وورع توفي بالأندلس سنة ثمانين ومائتين[5].

4. **أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري (ت287هـ - 900 م)** أحد السبعة الذين كانوا بأفريقية في وقت واحد من رواة سحنون. روى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسان والحارث بن مسكين وسحنون كان فقيهاً حافظاً توفي بألبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين[6] .

5. **عبد الأعلى أبو المعلى بن معلى الخولاني إلبيري (ت ق4هـ - 10م)** أخذ عن بن مزين والمغامي وعثمان بن أيوب وهو أعلى رواة المغامي من أضبط أهل زمانه وهو أعلى الصدر الثاني من رجال عبد الملك من أزهدهم وأورعهم وأرضاهم عند الخاصة والعامة عني بسماع كثير واستولى على الحفظ للمسائل ثم انفرد بعبادة ربه عز وجل ورحل إلى بجاية في الفقه وكان المغامي يحيل على كتبه لثقته بصحتها وهو فوق محمد بن فطيس في كل شيء وابن فطيس أعلى ممن بعده وأدرك بن

---

(1) المراكشي الأوسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت703هـ/ 1303م) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، احسان عباس ،ط1، (بيروت: دار الثقافة، 1965م)، ج1 ، ص631.

(2) سحنون كان فقيهاً حافظاً توفي بألبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين)؛ ينظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص18.

(3) الميورقي الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي ، (ت488هـ- 1095)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، بلاط، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966م)، ص109؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص300.

(4) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت403هـ - 1012م)، تاريخ علماء الأندلس، ط2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ/ 1988م)، ج 1، ص 4.

(5) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج8 ، ص 200.

(6) ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج1، ص146.

حبيب ولم يأخذ عنه[1].

6. **يُسر بن إبراهيم بن خَالد (ت302هـ - 914م)** من أهل البيرة؛ يكنى: أبا سهل. روى عن أبيه وغيره. وكان: فَقيهاً موثقاً. وتوفي سنة اثنتين وثلاث مائة [2]

7. **محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموي البيري (ت308هـ - 920 م)** سمع من شيوخها كسعيد بن فخر بن تامر وسليمان بن نصر وغيرهما وبقرطبة من بن وضاح ورحل حاجاً فسمع في رحلته وكان فقيهاً حافظاً للمذهب توفي سنة ثمان وثلاثمائة [3]

8. **وجيه بن وهبون الكلابي (313هـ - 925م).** من أهل إلبيرة فقيه محدث يروي عن سليمان بن نصر، وسعيد بن نمر، مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة[4].

9. **فضل بن سلمة بن جرير بن منحل الجهني (ت 319 هـ -931 م)**[5]. من كبار الفقهاء المالكية . أصله من ألبيرة بالاندلس . سمع ببجاية من أصحاب سحنون . كان من أوقف الناس على الروايات عن ابن مالك، وأعرفهم باختلاف أصحابه . كان حافظا للمذهب يرحل الية للسماع[6].

10. **سعيد بن فحلون بن سعيد أبو عثمان (ت 346 هـ- 957م)** محدث الأندلس أصله من البيرة وسكن بجاية سمع بقرطبة من تقي الدين بن مخلد ومحمد بن وضاح وإبراهيم بن قاسم بن مطرف بن قيس ويوسف بن يحيى وأخذ عنه العلم ورحل إلى المشرق فلقي في رحلته أبا عبد الرحمن النسائي وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد بن ميسر[7] .

11. **محمد بن أحمد بن مسعود، أبو عبد الله ابن الفخّار الأندلسي إلبيري (ت 378 هـ/ 988م)** روى عن عثمان بن جرير الكلابي، وفضل بن سلمة. وتوفي في ذي الحجة ،كان فقيها[8].

12. **محمد بن عيسى بن خالد بن عقيل المعافيري (ت379هـ - 989م)** من أهل إلبيرة، كان: عاقداً للشروط، منْسوباً إلى الفقه. وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاث مائة[9].

13. **أحمد بن محمد بن مهلهل أَبو القاسم الهمداني (ت 389 هـ - 998م)** إلبيري نزيل غرناطة. سمع محمد بن عبد الله بن أبي دليم ، توفي سنة ثمانٍ

(1) ابن فرحون ، المصدر نفسه ، ج2، ص55.
(2) الميورقي االحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص138 ؛ المصنعي العنسي ، مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، ج 4،ص 207.
(3) ابن فرحون، الديباج المذهب ،ج1، ص، 143؛ ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، ج2، ص192.
(4) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج7، ص299؛ الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص130؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج1، ص200.
(5) ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص137؛ الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى، إيضاح المسالك الى قواعد الإمام مالك، تح، أحمد بو طاهر الخطابي، (المغرب، مطبعة فضالة، 1400 هـ - 1980م)، ج1، ص215.
(6) ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص137.
(7) الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص83؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص 69.
(8) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ- 1347م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح، الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1 (بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 2003م)، ج8، ص456 .
(9) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص173.

أو تسعٍ وثمانين[1].

14. **محمدُ بن عبد الرحمن بن يزيد الاموي البيري (ت بعد سنة 404هـ - 1013م)** روى عن شيوخ بلده، وكان شيخًا فقيهًا جليلًا، حياً سنةَ أربع وأربع مئة[2]

15. **حسين بن محمد بن غسان (ت435هـ/ 1043 م)** من أهل إلبيرة، يكنى: أبا علي روى عن ابن أبي زمنين وغيره. روى الناس عنه كثيراً. يكنى: أبا علي، ويعرف: بحسون. روى بالمشرق عن أبي الحسن علي بن إبراهيم النحوي ، وأبي ذر الهروي وغيرهما. وكان فقيه مالقة وكبيرها. وكان أبو ذر إذا سئل بحضرته أحال عليه في الجواب حدث عنه أبو المطرف الشعبي، وأبو عبد الله بن خليفة وغيرهما. قال الشعبي: وكان فقيهاً في المسائل حافظاً لها، عالماً بأصولها ونظائرها ما رأيت مثله في علمه بها وتوفي في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة [3].

16. **عبد الرحمن بن سعيد بن جرج (ت439 هـ - 1047م)** : سكن قرطبة وأصله من إلبيرة يكنى: أبو المطرف روى ببلده عن أبي عبد الله بن أبي زمنين وغيره. ورحل إلى المشرق وحج سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مائة. وأخذ بالقيروان عن أبي الحسن علي بن أبي بكر القابسي، وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وغيرهما. وولي الشورى بقرطبة وروى عنه جماعة من علمائها منهم أبو عمر بن مهدي المقرىء. وقرأت بخطه قال: كان أبو المطرف هذا من أهل الخير والحج والعقل الجيد حافظاً للمسائل له حظٌ من علم النحو. وكان كثير الصلاة والذكر لله تعالى، عاملاً بعلمه، حسن الخلق وكان يحفظ الملخص للقابسي. يعرف بـ (الملتمس) وهو صاحب كتاب «الأحكام مما لا يستغني عن علمه الحكام» فجمع الله العظيم له براعة الفقهاء، وبلاغة الشعراء النبهاء توفي بقرطبة آخر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ودفن بمقبرة الربض[4].

17. **محمد بن سعيد بن عمر بن ذي النون الثعلبي، إلبِيري (ت بعد 440هـ - 1048م)**: روى عن أبي عبد الله ابن أبي زمنين وغيره من أهل بلده وغرناطة، وبقرطبة عن أبي محمد بن دحون. وكان فقيهًا فاضلًا زاهدًا، هاجر إلى طليطلة فاراً بنفسِه ودينه؛ فسكن فيها إلى أن توفي بها بعد الأربعين وأربع مئة[5].

18. **محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد الغساني، إلبِيري (ت بعد 440هـ - 1048م)**: روى عن شيوخ بلده، وكان فقيها عاقدًا للشروط مشارًا إليه بالتقدم في معرفتِها والصبر بعللها. وتوفي بعد الأربعين وأربع مئة[6].

19. **قاسم بن مشرف بن هاني، اللخمي الغافقي البيري (456هـ/ 1063 م)**: سكن غرناطة وروى عن مشايخها، وكان فقيهاً جليلاً توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة[7].

20. **ابراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الالبيري (ت 459 هـ- 1066م)**: من أصحاب أبي عبد الله ابن أبي زمنين. وروى عنه في كتبه وكان فقيهاً معظماً في وقته وعليه تفقه عبد الواحد بن عيسى بن الهمداني فقيه غرناطة. وروى عنه كتب ابن أبي زمنين [8].

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص673 .
(2) المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج4، ص400.
(3) ابن بشكوال ، الصلة ، ص202.
(4) ابن بشكوال، المصدر نفسه، ج1، ص62.
(5) المراكشي الأوسي، الذيل والتكملة ، ج4، ص231.
(6) المراكشي الاوسي ، المصدر نفسه ،ج4 ، ص372.
(7) المراكشي، المصدر نفسه، ج2، ص571.
(8) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص82.

4- علوم اللغة العربية والادب والنحو:

أ- اللغة العربية :

لقد عُرف علم اللغة بانه علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيآتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما وصل من تركيب كل جوهر ، وهيآتها الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي وموضوعه : جواهر المفردات وهيآتها من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية وغايته الاحتراز من الخطأ في فهم المعاني الوضعية، والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها ، والتمكن من التفنن في الكلام ، وايضاح المعاني الفصيحة والاقوال البليغة[1].

وكانت اللغة العربية الفصحى اللغة القومية، ولأنها لغة ثقافة، ووعاء حضارة، لم تجد على بطحاء شبه الجزيرة الإيبيرية لغة أخرى تدخل معها فى صراع ، أو تقاوم زحفها، ولأنها لغة القرآن فرضت نفسها لغة للإدراة أيضاً. وأصبحت لغة الحديث فى اجتماعات الأصدقاء المثقفين ، وفي «الصالونات الأدبية» وتحرير الرسائل، والوثائق الرسمية وفي الإبداع الأدبي شعراً ونثراً، ولغة التعليم بنوعيه، المبتدئ والعالي على السواء ، وفى العلاقات الدولية، ومع المشرق بخاصة، أفراداً أو على مستوى الدول ، وكان التمكن منها شرطاً لتولى أي من المناصب العامة، والتفوق فيها الطريق الوحيد إلى النبل المكتسب والوظائف العليا ، ومن ثم كان على الأندلسيين من غير المسلمين، يهوداً أو مستعربين، أن ينبغوا فيها إذا أرادوا أن يجدوا لهم مكاناً مرموقاً تحت شمس الخلافة[2]. اهتم أهل الأندلس بالدراسات اللغوية والنحوية اهتماماً خاصاً منذ قيام دولة محمد عبد الرحمن الاوسط (273-238هـ/ 886-853م) لكن الدراسات كانت مقصورة على قراءة النصوص الأدبية سواء المنشور منها او المنظوم لتربية الملكات الأدبية عند ابنائهم، ثم بدأت الدراسات اللغوية تعتمد على ما نقله الأندلسيون في رحلاتهم الى المشرق من مصنفات علماء اللغة المشارقة امثال سيبويه والكسائي، وأبو علي القالي، فقد ادخل جودي بن عثمان العبسي (ت198هـ- 813م) في الأندلس كتاب الكسائي بعد عودته من المشرق ومنذ ذلك الحين بدأت تظهر بعض التواليف في النحو كما واهتم أهل البيرة بعلوم اللغة والأدب[3].

ب- الادب كما يعرفهُ ابن خلدون : هو الاجادة في فني المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومناحي بلاغتهم ، وهو يشتمل على الشعر والنثر المرسل ومسائل اللغة والنحو المبثوثة في اثناء ذلك[4] .

ج- اما علم النحو الذي يسمى (علم الاعراب) فهو يعرف به كيفية ما يتعلق بالالفاظ من حيث وقوعها فيه ، وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على

---

(1) ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ/ 1406م)، المقدمة، ط1، (بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة ، 1419هـ/ 1998م)، ص546 ؛ طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ج1، ص100 - 101 .

(2) مكي: الطاهر أحمد: دراسات عن ابن حزم، ط 4، (بيروت، دار المعارف، 1993 م)، ص24.

(3) ابو الفضل، محمد أحمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الأسلامي منذ انشائها حتى أستيلاء المرابطين عليها (484-344هـ/ 955-1091م)، بلاط، (القاهرة: مطبعة مصنع اسكندرية للكراس، 1981م)، ص 246.

(4) المقدمة ، ص317 .

ايراد تركيب وضع وضعاً نوعياً لما اراده المتكلم من المعنى، وعلى فهم معنى أي مركب بحسب الوضع المذكور وغايته الاحتراز من الخطأ في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الاصلية ، ومبادئه المقدمات الحاصلة من تتبع الالفاظ المركبة من موارد الاستعمالات[1] .

من ابرز العلماء في اللغة والادب والنحو في مدينة البيرة هم:

1-سعيد بن عيشون من أهل إلبيرة (ت ق3هـ - 9م): يكنى أبا عثمان، وكان: نحوياً شاعراً بَليغاً استأدبه بعض أولاد الخلافة بقرطبة وكتب عنه. وتوفي في إلبيرة[2].

2- جودي بن اسباط بن جعفر السعدي (ت 284 هـ / 897 م): تولى الشرطة اذ كان شجاعاً بطلاً، فارساً محارباً قد تعرف في فنون العلم وتحقق بضروب الأدب فاصبح أديباً حاذقاً شاعراً محسنا[3].

3- سعيد بن سليمان بن جودي (ت284/ 897م): من أشهر رجالات العرب في مدينة البيرة وقد عرف عنه كان رئيساً للعرب في البيرة بعد سوار بن حمدون (227هـ/ 890م)[4] كان شاعراً وخطيباً فصيح اللسان، ربيع الحنان، جميل الشارة، ثبت الاصالة واسع الأدب والمعرفة[5] كان يخطب في المحافل العامة والمناسبات الا انه قتل بعد ذلك على يد احد اصحابة (897/ 284م)[6] .

4-أحمدُ بن سعيد بن مقدس (ت ق4هـ - 10م): من أهلِ إلبِيرة؛ يكنى: أبا جعفر. كان: نحوياً لغوياً ضابطاً لِلكتب. نسخ كثيراً للمستنصر بالله [7].

5-عبد الرحمن بن أبي الفهد أبو المطرف(ت ق4هـ- 10م): أشجعي النسب من قيس مضر، من أهل إلبيرة، سكن قرطبة، له تصرف في البلاغة والشعر، وكان من شعراء الدولة العامرية، ذكره أبو عامر بن شهيد وغيره، وهذا نص كلام أبي عامر فيه، قال: «وأبو المطرف بن أبي الفهد، رحل إلى العراق عنا ولم يستوف الثلاث والعشرين، ثم خفى علينا خبره، وكان من أشعر من أنبتته الأندلس، ووطئ ترابها بعد أنى المخشى أولاً، وأحمد بن دراج آخراً، وكان من أبصر الناس بمحاسن الشعر، وأشدهم انتقاداً له، وشعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يروق؛ وهو غزير المادة، واسع الصدر، حتى أنه لم يكد يبقى شعراً جاهلياً ولا إسلامياً إلا عارضه وناقضه، وفي كل ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأمد لايني ولا يقصر، وكانت مرتبته في الشعراء أيام بني أبي عامر دون مرتبة عبادة في الزمام فاعجب» [8]. وأخبرني أبو محمد علي بن

(1) ابن خلدون ، المصدر نفسه، ص546 ؛ طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص144؛ التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد 1158هـ / بعد 1745م) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، تح، علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان، 1996م)، ج8، ص 17.

(2) المصدر نفسة ، ج1، ص61.

(3) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج1 ، ص154 ؛ التكملة لكتاب الصلة، تح ،عبد السلام الهراس، بلاط (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/ 1995م). ج1 ، ص171؛ مجهول المؤلف، ذكر بلاد الاندلس ، تح، لويس مولينا، بلاط، (مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، 1983م)، ج1، ص125.

(4) ابن الابار، الحلة السيراء ، ج1، ص155.

(5) ابن حيان ، المقتبس، ق3، ص123.

(6) ابن الخطيب لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص277 .

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص19.

(8) الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ج1، ص98.

أحمد، قال: «أخبرني أبو عامر أحمد بن عبد الملك الشهيدي ، أنه عمل بحضرته أربعين بيتاً على البديهة إلى عبادة ليس فيها حرف يعجم أولها وكان خروجه إلى المشرق في أيام المظفر بن أبي عامر بعد التسعين وثلاثمائة» [1].

6- **نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت 313هـ- 925م)**: من أهل إلبيرة من قلعة يحصب، روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان، وسعيد بن حمير وغيرهما من أهل العلم. وكان: متصرفاً في الفتيا وعقد الشروط، حافظاً للغة والنحو.توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة [2].

7- **سعيد بن مخارق بن حسان (ت338هـ- 949 م)**: منْ أهل إلبيرة؛ يكنى: أبَا عثمان. سمع من محمد بن فطيس بإلبيرة، ومن فضل بن سلمة ببجانة. وكان: خطيباً بليغاً، وعقد له على بني عمه وعلى الخطابة في منابر إلبيرة كلها توفي ببرجة سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين وثلاثمائة[3].

8- **أبو عبد الله من أهل البيرة (ت344هـ- 955م)**: سمع من ابن فطيس، وأحمد بن عمرو، وابن منصور وهشام بن خالد، وبقرطبة من عبيد الله، وطاهر وغيرهما. وبالقيروان من محمد بن بسيل، وغيره. وكان حافظاً للغة بصيراً بالعربية، متقدماً فيها، كان مفتياً ببلده. توفي سنة ثلاث أو أربع وأربعين وثلاثمائة[4].

9- **سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت 400هـ- 1009م)**: يكنى أبا أيوب، ذكره الخولاني وقال: «كان من أهل العلم، مقدماً في الفهم مع الأدب البارع له تأليف سماه بكتاب المقنع في أصول الأحكام لا يستغني عنه الحكام فقيهاً أديباً شاعراً. وكان بعض من اختبره يعرفه بالمتلمس، فلما أسن ترك ذلك ومال إلى الزهد والانقباض وانتقل إلى إلبيرة وسكنها إلى أن مات. قال أبو علي الغساني: وأبو أيوب هذا من كبار العلماء، ومن جلة النبلاء الشعراء، وهو الملقب: بالعين جودي. ولقب بذلك لكثرة ما كان يردد في أشعاره: يا عين جودي. قرأ بقرطبة وكان صديقاً لأبي عبد الله بن أبي زمنين ، وله كتاب في الزهد سماه الموقظ. وكتاب أدب الهموم، وكتاب الدليل الى طاعة الجليل»[5]. توفي: سنة أربع مائة أو نحوها فيما ذكره أبو عمر بن عبد البر وهو من شيوخه[6]وقيل توفي عام اثنين وأربعمائة (402هـ- 1011م)[7].

10- **محمد بن يزيد بن رفاعة الأموي البيري (ت404هـ/ 1013م)**: طلب العلم وعنى بسمعه، ونسخ أكثر كتبه بخطّه، وكان لغوياً شاعراً، من الفقهاء المشاورين الموثّقين، وولّي المشيخه: سمع شيوخ إلبيرة؛ محمد بن فطيس، وعثمان بن جهير، وحفص بن نجيح، وبقرطبة من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره[8].

11- **عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرّف عبد الرحمن (407هـ - 1016م)**: قاضي الجماعة بقرطبة،

(1) الميورقي الحميدي، المصدر نفسه، ج1،ص99.
(2) الميورقي الحميدي، المصدر نفسه، ج1،ص128.
(3) المصدر نفسة ج1.ص63.
(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج1، ص419.
(5) الميورقي الحميدي، المصدر السابق، ج1، ص79؛ القاضي عياض، المصدر نفسه، ج2، ص51.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ص62.
(7) الميورقي الحميدي، المصدر السابق، ج1، ص79؛ القاضي عياض، المصدر السابق، ج2، ص51.
(8) ابن الخطيب لسان الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي (ت776هـ- 1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط 1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003م)، ج3،ص139.

أصله من باغة استقضاه الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة في دولته الثانية سنة (402 هـ - 1011م)، وكان من أفاضل الرجال، وكان قد عمل القضاء على عدة كور من كور الأندلس، وكان محمود السيرة جميل الطريقة، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية، وكان قليل الفقه ثم واصل الاستعفاء حتى أعفاه السلطان في رجب سنة (403هـ - 1012م)، ولزم العبادة حتى توفي للنصف من صفر سنة (407هـ - 1016م) [1].

12- أحمد بن يحيى بن عيسى الإلبيري الأصولي (ت 429هـ/ 1037م): سكن غرناطة، يكنى: أبا عمر. روى عنه أبو المطرف الشعبي وقال: «لقيته بغرناطة سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة. وذكر عنه أنه كان متكلماً، دقيق النظر، عارفاً بالاعتقادات على مذاهب أهل السنة. أديباً، وشاعراً، وكان يعرف بأبن المحتسب قديماً ثم عرف بأبن عيسى» [2].

13- أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الإلبيري (ت432 هـ- 1040م): من أهل إلبيرة واعظاً سكن قرطبة، يكنى: أبا العباس ومولده في حدود سنة ستين وثلاث مائة. وكتاب: الدليل إلى طاعة الجليل من تأليفه. وكتاب: أدب المهموم من تأليفه أيضاً. وسمع أيضاً من أبي سعيد الجعفري، وسلمة بن سعيد الاستجي، ورحل إلى المشرق وحج ولقي أبا الحسن القابسي بالقيروان، وأحمد بن نصر الداودي وغيرهما. وكان رجلاً فاضلاً، واعظاً، ورعاً أديباً شاعراً، وكان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يعظ الناس فيه في غاية الحفل، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة[3].

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص326.
(2) ابن بشكوال ، الصلة ، ص84.
(3) ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص16؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج2، ص53.

14- عبد الرحمن بن سعيد بن جرج (ت 439هـ - 1047 م): سكن قرطبة وأصله من إلبيرة يكنى: أبا المطرف. روى ببلده عن أبي عبد الله بن أبي زمنين وغيره. ورحل إلى المشرق وحج سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مائة. وأخذ بالقيروان عن أبي الحسن علي بن أبي بكر القابسي، وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وغيرهما. وولي الشورى بقرطبة وروى عنه جماعة من علمائها منهم أبو عمر بن مهدي المقرىء. وقرأت بخطه قال: كان أبو المطرف هذا من أهل الخير والحج والعقل الجيد حافظاً للمسائل له حظٌ من علم النحو. وكان كثير الصلاة والذكر لله تعالى، عاملاً بعلمه، حسن الخلق وكان يحفظ الملخص للقابسي ظاهراً"[4] وله كتاب «الأحكام في ما لا يستغني عنه الحكام»[5]. هلك بقرطبة آخر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ودفن بمقبرة الربض [6].

15- أبو إسحاق بن مسعود الإلبيري (ت 460 هـ - 1068م)[7]: إبراهيم بن مسعود بن سعيد، أبو إسحاق الإلبيري: شاعر أندلسي اشتهر بغرناطة وشعره فيه الكثير من الحكم والمواعظ [8]ولد في (حصن العُقاب) القريب من غرناطة في

(4) المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت1041 هـ - 1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار صادر،1968م)، ج3، ص292.
(5) الكتاني، محمد بن الطبيب (ت420هـ - 1029م)، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تح ،احسان عباس، ط2، (بيروت: دار الشروق، 1981م)، ج1، ص 291.
(6) ابن بشكوال ، الصلة ، ص63.
(7) الحميري، الروض المعطار ، ص28.
(8) لزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396 هـ - 1976م)، الأعلام،

النصف الثاني من القرن الرابع الهجري،. ونُسب إلى إلبيرة في جنوبي الأندلس، لإقامته فيها مدة من الزمن. تثقف بثقافة عصره الدينية والأدبية، وروى مؤلفات شيخه وأستاذه الزاهد أبي عبدالله بن زمنين (ت399هـ -1008م). حاز الإلبيري مرتبة الشورى في بلده، وانتقل إلى غرناطة أيام الفتنة البربرية سنة 400هجرية، عمل كاتباً لدى أبي الحسن علي ابن محمد بن توبة (ت450هـ - 1058م) الذي ولي القضاء لباديس بن حبُّوس الصِنهاجي المظفر، صاحب غرناطة (428 -465هـ). كان شعره نابضاً بالعاطفة ومؤثراً في سامعيه ولاسيما القصائد الزهدية منه. للإلبيري ديوان شعر مطبوع، أبرز أغراضه الزهد، وله قصيدتان في المدح، وقصيدة في رثاء زوجه، وأخرى في رثاء مدينة إلبيرة بعد خرابها. ومن مشهور شعره قصيدته التي أغرى بها صنهاجة بالوزير يوسف بن نغريلا اليهودي بعد أن استوزره باديس صاحب غرناطة فكانت هذه القصيدة سبباً في إثارة عامة صنهاجة على الوزير ابن نغرالة واليهود، فقتلوه وصلبوه على باب المدينة سنة (459هـ- 1066م). وقراءة في تائية الإلبيري التي تُنّيف على عشرة ومئة بيت تكشف عَمّا له الشاعر من بصيرة نافذة في أمور الدنيا والدين، فهي معقودة على مدح العلم والترغيب فيه، وتفضيله على المال، وتدعو إلى الزهد في الدنيا، والعزوف عن بهرجها، وتتسم أشعاره بعمق الفكرة ودقة التعبير [1].

16-**علي بن حمرا من أهل غرناطة؛ أبا الحسن (ت 472هـ - 1079م)** كان فقيهاً حافظاً تدور عليه الشورى ببلده. وكان مقدماً في معرفة اللغة والعربية والشعر، نافذاً في علم الوثائق وقد جمع فيها كتاباً حسناً هو بأيدي الناس، وقد أخذ عنه علي بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي المقرئ من أهل سرقسطة. سكن طليطلة؛ يكنى: أبا الحسن. وأخذ عن القاضي الماوردي كتابه في تفسير القرآن، وعن عبد الوهاب القاضي، وعن أبي بكر بن عبد الرحمن القيرواني وغيرهم. وكان: رجلاً، صالحاً، خيراً، فاضلاً وأقرأ الناس بطليطلة مدة وأسمع بها، وقدم قرطبة آخر عمره. توفي فيها في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة؛ ودفن بمقبرة الربض [2].

17- **أبو جعفر عبد الله بن محمد بن جرج (ت575هـ- 1179م)** من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبيهة، أصلهم من البيرة. قال ابن بسام: «وكان أبو جعفر وقته أحد الأعلام، وفرسان الكلام، وحل محل الشمس من الحمل أيام ملوك الطوائف بافقنا من الدول، وكانت وفاة أبي جعفر سنة خمس وسبعين وخمسمائة، و من شعره الكثيراً»[3].

5- التاريخ :

يقول ابن خلدون « ان فن التاريخ ... في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول ... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق،

(بيروت، دار العلم للملايين، 2002م) ، ج1 ، ص 74.

(1) ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424م)، ج2، ص90 ؛ المقري التلمساني، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس (دار صادر، بيروت 1968م)، ج4، ص332-322.

(2) بن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص398-397.

(3) ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ - 1259)، تحفة القادم، تح، أحسان عباس ، ط1، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1406هـ/ 1986م)،ج1،ص17.

وجدير بأن يعد في علومها وخليق»[1].

وقد نال علم التاريخ من الأندلسيين كل عناية واهتمام، وأصبحت الدراسات التاريخية ثمرة ناضجة، وموضع الدرس والإقبال من الطلاب في مختلف جوانبه، بدءًا بأيام العرب القديمة، وظلت تروى شفاهًا بالطريقة التقليدية، أو المدونات التي تسجل الأحداث شهرًا فشهرٍ، وعامًا فعام، وتترجم للأعلام في السياسة والدين والأدب، أو تختص بتدوين الأحداث التي وقعت في بلدٍ ما، أو لشعبٍ ما، أو لجنسٍ ما، وانتهاءاً بتلك التي تبلغ قمة الرقي، فتهتم بدراسة العلاقات الإجتماعية، بل وفلسفة التاريخ[2].

أبرز مؤرخو مدينة البيرة الذين اسهموا في حركة الكتابة التاريخية:

1 - **عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن عباس بن مرداس السلمي (ت238 هـ/ 852م)** يكنى أبا مروان. وعن خط الحكم المستنصر بالله، أنه عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان. وروى بالأندلس عن صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن، فسمع ابن الماجشون ومطرف وابراهيم بن المنذر، وعبد الله بن نافع الزيدي، وابن أبي أويس وعبد الله بن عبد الحكم وجماعة سواهم. وانصرف الى الأندلس. وقد جمع علماً عظيماً وكان يعرف أبوه الحبيب العصار. كان يعصر الأدهان ويسخرجها كان أصلهم من طليطلة وانتقل جده سليمان الى قرطبة. وانتقل أبوه حبيب وإخوته في فتنة الربض (202هـ- 817م) الى البيرة[3]. قال ابن حارث: «فنزل بلدة البيرة، وقد انتشر علمه وروايته. فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم الى قرطبة ورتبه في طبقة المفتيين بها. فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة. سمع منه ابناه محمد وعبد الله وسعيد بن نمير، وأحمد بن راشد، ومحمد بن فطيس. وروى عنه من عظماء القرطبيين، مطرف بن قيس، وبقي بن مخلد، وابن وضاح والمغامي في جماعة. وكان المغامي آخرهم ، ولد في البيرة، رحل إلى المشرق عام (208هـ/ 824م)بعد أن نهل من علماء بلده، له مؤلفات في شتى ميادين العلم من فقه وحديث وتاريخ، ويعد أول من دونوا التاريخ في الأندلس. من مؤلفاته في التاريخ كتابه (التاريخ)، وألّف في السيرة النبوية ومنها كتاب مغازي رسول الله ﷺ وكتاب الجامع في مناسك النبيﷺ وكتاب فضائل النبيﷺ والصحابة وفي البيرة رجل من أهل العلم والتقدم، ستغنى به عنهم. يعني عبد الملك بن حبيب»[4] الفقيه الأديب العالم الثقة، الإمام المتقن في الحديث والفقه واللغة والنحو، انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى وفي سنة (238هـ - 863م) [5].

---

(1) المقدمة ، ص16-15.

(2) ريبيرا، خوليان، التربية الإسلامية في الاندلس اصولها الشرقية وتاثيراتها الغربية ، ترجمة، احمد مكي، ط2، (القاهرة: دار المعارف، 1994م)، ص 65

(3) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج2 ، ص250.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص459، الميورقي الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص477؛ الشيرازي، ابو اسحاق إبراهيم علي بن يوسف (ت476هـ - 1083م)، طبقات الفقهاء، تح، إحسان عباس،(بيروت،دارالرائدالعربي،1970م)،ص162.

(5) اليحصبي السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (ت544هـ- 1149م)، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح، يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط1، (القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419 هـ - 1998م)، ج8، ص221؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص244-243.

2- مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري الغرناطي (ت 356 هـ- 966م): أبو القاسم الغساني إلبيري نزل غرناطة. سمع ببجانة من: فضل بن سلمة، ومحمد بن أبي خالد. وكان لغويا إخباريا، مؤرخا مصنفاً[1]، كان من أهل العلم والرواية للحديث. طلب بالأندلس ثم رحل وحج واقتبس وجلب علماً كثيراً، وألف للخليفة الحكم بن عبد الرحمن كتابا سماه المعارف في أخبار كورة إلبيرة وأهلها وبواديها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها[2]. وكان متصرفاً في علم الإعراب، والغريب. ورواية الشعر والخبر، والتأليف للكتب. وألّف كتاباً في فقهاء البيرة، وكتاباً في شعرائها، وكتاباً في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم. ومات بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة[3]له: أنساب العرب النازلين في إلبيرة وأخبارهم. قال أبو الوليد بن الفرضي «كان فقيهاً نحوياً شاعراً عروضياً أخبارياً نسابة، متصرفا في فنون العلم «[4]وتوفي بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة فحمل الى بلده فدفن فيه[5].

3- محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري (ت544هـ/ 1149م): من أهل غرناطة؛ يكنى: أبا عبد الله ، وكان من أهل العناية الكاملة بتقييد العلم والآثار والسنن، والأخبار جامعا لها، متفننا لما كتبه منها. وكان ثقة ثبتا، عالما بالحديث والرجال. وتوفي ببلده سنة أربع وأربعين وخمس مائة[6].

6- الطب :

الطب: لغة منحدر من الفعل طبب، وهو يعني علاج الجسم والنفس، و منها الطبيب، أي الشخص العالم بالطب، وجمع القلة أطبة والكثرة أطباء[7].

أما اصطلاحاً فقد عرفه ابن خلدون بقوله: (صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها...)[8].

من ابرز العلماء في الطب في مدينة البيرة هم:

1- ابن حبيب القرطبي، عبد الملك السلمي (ت238هـ/ 852م): هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الالبيري عرف بقرطبة أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني (238 هـ/ 857 م). تجول في طلب العلم كثيراً، فرحل إلى مصر والى المدينة المنورة. وعند عودته دخل في خدمة عبد الرحمن الثاني . له مؤلفات كثيرة في الطب من بينها كتاب (الطب العربي) يتكلم فيه عن جراحة الطب وبتر الاطراف وقطع العروق ، معالجة حالات الولادة المتعسرة، وإخراج الجنين الميت وفي كتابه هذا يشير إلى انه استخدم (المرقد) أي البنج في عملياته ومن كتبه أيضا كتاب (مختصر في الطب) والذي دون فيه ما جاء عن الرسول ﷺ عن كل ما يشفي من

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج8، ص121.
(2) بن بشكوال ، الصلة ، ص588-587.
(3) ابن بشكوال، المصدر نفسه،ج1،ص587.
(4) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس،ج1،ص190؛ بكر أبو زيد، بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت1429هـ- 2008م)، طبقات النسابين،ج1، (الرياض، دار الرشد، 1407 هـ- 1987 م)، ص15.
(5) ابن بشكوال، المصدر السابق،ج1، ص587.
(6) بن بشكوال ، المصدر نفسه، ص559.
(7) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/ 1267م) ، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م)، ص163؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص553 - 554 ؛
(8) المقدمة، ص493.

الامراض بالأغذية والأعشاب مثل دهن الورد والعسل والحلبة وغيرها وأوضح بن حبيب أيضا في كتابه هذا عن فوائد أنواع الطعام ومضاره[1].

2- **محمد أبي جعفرٍ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس الغافقي، غرناطي البيري (ت 613هـ- 1216م)**: أصل السلف، أبو عبد الله. سمع من أبي العباس أحمد بن زرقون نزيل الخضراء، وهو أخر من روى عنه وعن ابن العربي وابن موسى بن سيد خطيب الجزيرة الخضراء، ومن أبي الفضل عياض بن موسى. وأخذ القراءاتِ عن أبي جعفرٍ ابن البيذش، وأبي عبد الله السعدي، والطب عن أبي مروان بن زهر، وبرع فيه. توفِّي سنة ثلاث عشرة وست مئة [2].

7- علم الفلسفة :

الفلسفة كلمة يونانية مشتقة من «فيلاسوفيا» وتفسيرها «محب الحكمة» فلما عرّبت قيل «فيلسوف» ثم اشتقت الفلسفة ومعناها علم حقائق الاشياء والعمل بما هو أصلح [3].

وهي عند أرسطو كل بحث يراد به الوصول الى الحقيقة[4]. ووردت عند الجرجاني : علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود وبقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي[5] .

اخذ هذا العلم نصيبا من التطور في عهد الموحدين حتى بلغت الفلسفة عظمتها في هذا العصر، ولاسيما في عهد ملوكهم ابي يعقوب يوسف وابنه يعقوب ابن يوسف ، اذ شهد عهدهما ظهور جماعة من كبار الفلاسفة والحكماء[6].

وابرزهم اثنان هما الفيلسوف الكبير ابو بكر محمد بن عبد الملك المعروف بابن طفيل المتوفى سنة (581هـ/ 1185م)[7].

1- **ابن طفيل: ابو بكر محمد بن عبد الملك، (ت581 هـ/ 1185 م)**: فيلسوف وطبيب وفلكي

(1) ابن حبيب القرطبي، عبد الملك السلمي (ت238هـ/ 852م)، مختصر في الطب، تح، كاميلو الباريث وفيرناندو فيرون، (مدريد، ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي، 1992م)، ص40 - 70 ؛ السامرائي، كمال، الطب الجراحي والجراحون في الأندلس الإسلامية حلقة دراسية يقيمها مركز إحياء التراث العلمي العربي بعنوان الطب والصيدلة في الأندلس والمغرب، (بغداد ، جامعة بغداد، 1990م)، ص-3

(2) المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، (ت703هـ/ 1303م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، احسان عباس، ط1، (بيروت: دار الثقافة، 1965م)، ج4، ص547.

(3) الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت 366هـ - 976م)، مفاتيح العلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلات) ، ص 79-80.

(4) كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط4، (القاهرة، مط لجنة التأليف والترجمة ، 1958م)، ص 118؛ سالم، منيرة ناجي، الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس الهجري، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، 1976م) ، ص 343.

(5) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ- 1413م)، التعريفات ، تح إبراهيم الابياري، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1984م) ، ص 123.

(6) الشبيبي: محمد الرضا، أدب المغاربة والأندلسيين ، (القاهرة، مطبعة الرسالة، 1960م)، ص72-70 .؛ الميلي: مبارك بن محمد (ت1364هـ - 1944م)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1976م)، ص757 ؛ رفعت، محمد ،معالم تاريخ العصور الوسطى، (القاهرة، مطبعة مصر، 1924م)، ص208-207.؛ الرافعي: تاريخ آداب العرب، ص290-288 .

(7) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ج3، ص 193

وأديب أندلسي ولد في قادس قرب غرناطة في اوائل القرن الثاني عشر الميلادي خدم بطبه امراء سبتة وطنجة والموحدين حث ابن رشد على شرح مؤلفات ارسطو، تبادل الرسائل الطبية بينه وبين ابن رشد ، كتب ابن طفيل في المواضيع الفلسفية والطبية والفلكية وأهم مؤلفاته (رسالة حي بن يقظان) توفي في مراكش (581 هـ/ 1185 م) ومن شعره في الفلسفة يقول:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يعينك عن زحل[1].

7- **الهندسة**: وهوالعلم الذي يفحص في الخطوط وفي السطوح وفي المجسمات على الاطلاق على اشكالها ومقاديرها وتساويها وتفاضلها وعن أصناف أوضاعها وترتيبها وعن جميع ما يلحقها مثل النقط والزوايا وغير ذلك..... [2]، فهي تشكل بمجملها أهمية كبيرة لمعرفة أشكال العقارات وأطوال البحار وعروضها وأطوال الجبال وارتفاعها فضلاً عن انتفاع ذوي المهن كالبنائين والنجارين وغيرهم، وما يتوصل بها إلى اتخاذ الات الرصد كالاصطرلاب وسواه[3].

وظهرت الحاجة إلى الهندسة منذ وقت مبكر، ولاسيما في بناء الهياكل والمعابد والمنازل وغيرها[4].

من ابرز العلماء في الهندسة في مدينة البيرة هم:

ابن السمح الغرناطي : هو أبو القاسم اصبغ بن محمد بن السمح المهندس(ت 426هـ- 1034م) كان عالماً محققاً في علم العدد والهندسة، متقدماً في علم هيئة الافلاك وحركات النجوم، وكانت له مع ذلك عناية بالطب. وقد تتلمذ على يده أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشئ المهندس. لابي القاسم العديد من المؤلفات التي شملت كل من الطب والهندسة والرياضيات ومنها: كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير اقليدس، و كتاب ثمار العدد المعروف بالمعاملات، وكتاب طبيعة العدد، وكتابه الكبير في الهندسة يقضي فيه اجزاءها من الخط المستقيم والقوس والمنحني، وكتابان في الآلة المسماة بالاسطرلاب، احداهما التعريف في صورة صنعتها وهو مقسوم على مقالتين والآخر في العمل بها والتعريف بجوامع ثمرتها وهو مقسم على مائة وثلاثين باباً ، وزيجة الذي الفه على أحد مذاهب الهند المعروف بالسند هند، وهو كتاب كبير مقسم إلى جزأين أحدهما في أبجد أول والآخر في وسائل الجداول. توفي أبو القاسم سنة (426هـ- 1034م) وقد بلغ من العمر ست وخمسين سنة[5].

---

(1) المراكشي ، المصدر نفسه، ص 312 ؛ هونكة ، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي ، راجعه ووضع حواشيه: مارون وعيسى وكمال الخوري ، ط4 ، (بيروت، منشورات دار الافاق الجديدة ، 1980م)، ص 202.

(2) الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ (ت 339 هـ/ 950م)، إحصاء العلوم، تح، علي بو ملحم، ط1(بيروت، مكتبة الهلال، 1996م)، ص96؛ ابن خلدون: المقدمة، ص485؛ طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة، ج 1،ص371؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/ 1656م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بغداد، مكتبة المثنى، د.ت)، ج 2، ص2046.

(3) العامري، محمد بن يوسف (ت381هـ/ 993م) ، الاعلام بمناقب الاسلام، تحقيق أحمد عبد الحميد غراب، (القاهرة، دار الكتب العربي، 1967)، ص89.

(4) فروخ، عمر: تاريخ العلوم عند العرب، ط3، (بيروت، دار العلم للملايين ، 1980)، ص27.

(5)) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/ 1289م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح، نزار رضا ، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1965م) ، ص 485-484 .

الخاتمة :

أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة :

– تميزت مدينة البيرة بموضع جغرافي مهم أهلها لأن تكون ذات تضاريس ومناخ متميزين مما أسهم في ممارسة الحرف الاقتصادية ابتداءً بالزراعة ورعي الحيوانات ومما ساعد على ازدهار حرفة الصناعة وبالتالي التجارة إذ كان لها علاقات تجارية مع بلدان العالم الأخرى. ومن م ساعد على تطور الحركة الفكرية للمدينة.

– أن مجتمع مدينة البيرة حاله كحال المدن الأندلسية يحوي خليطاً من العرب الفاتحين ومن البربر تعايشوا مع بعضهم فالمجتمع الأندلسي مثلاً للتعايش السلمي الذي ضم مختلف الأديان والأعراق وهذا ما ميز المجتمع الأندلسي في تلك الحقبة التأريخية .

– كان للأمراء والخلفاء دور بارز وأساسي في ازدهار التعليم في الأندلس بما فيها مدينة البيرة إذ أخذت المدن الأندلسية خطوا خطوات متعاقبة في تكوين شخصيتها الثقافية والعلمية بفضل مبادرات أمرائها ومن ثم خلفائها في تشجيع دائم للنشاط العلمي ولاسيما أن الحكام المسلمين كانوا منهم من سعى لطلب العلم وتحصيله وفي مختلف العلوم ظهرت اعداد كبيرة من العلماء.

– لقد انجبت مدينة البيرة علماء بارزين لعبوا دور بارز وأساسي من الناحية العلمية للمدينة خاصة وللأندلس بشكل عام. إذ جعلت المدينة العلم باباً من ابوابها ينهل منها من يريد من العلوم المختلفة.

– توصلنا من خلال البحث الى ابرز العلوم والمعارف التي نالت أهتماماً كبيراً في مدينة البيرة خاصة العلوم الشرعية وعلى وجه الخصوص علوم القران والفقه والحديث فضلاً عن الدراسات العلمية والعلوم الإنسانية.

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر:

- القران الكريم
- ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ – 1259م).

1. تحفة القادم، تح، احسان عباس ، ط1، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1406هـ/ 1986م).
2. التكملة لكتاب الصلة، تح ،عبد السلام الهراس، بلاط (بيروت: دار الفكر،1415هـ/ 1995م).
3. الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، ط2، (بيروت: دار المعارف، 1985م).

- الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف ن (ت 560هـ)،

4 – نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، بيروت، عالم الكتب ، 1409 هـ) .

- الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 346هـ – 957م) .

5 – مسالك الممالك، (بيروت، دار صادر، 2004م).

- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/ 1289م).

6 – عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح، نزار رضا، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م).

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ/ 1182م).

7 –الصلة في تاريخ ائمة الأندلس،ط2(القاهرة، مكتبة الخانجي، (1374 / 1955م).

• البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز القرطبي (ت 487هـ / 1094م).

8 – جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحج، (بيروت، دار الإرشاد للطباعة، 1397هـ / 1968م).

• البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ/ 892م).

9 –فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988 م).

• التهانوي ،محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد 1158هـ / بعد 1745م).

10 –كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،ط1، تح، علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1996م).

• ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (ت 614هـ – 1217م) .

11 –رحلة ابن جبير، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، بلات).

• الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ).

12 –التعريفات ، تح إبراهيم الابياري، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1984م) .

• حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/ 1656م) .

13 –كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بغداد، مكتبة المثنى، د.ت).

• ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ / 1406م).

14 – المقدمة، ط1، (بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة ، 1419هـ/ 1998م).

• الحميري، محمد عبد المنعم (ت727هـ / 1326م) .

15 – الروض المعطار، تح، إحسان عباس، ط1، (بيروت: مطبعة مكتبة لبنان، 1975م).

• ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاموي (ت469 هـ / 1076م)

16 – المقتبس، تح، محمود علي مكي، بلاط، (القاهرة:المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1390 هـ).

• ابوحيان، محمد بن يوسف الاندلسي (ت745هـ – 1344م) .

17 – البحر المحيط في التفسير ، (القاهرة، مطبعة السعادة، 1329هـ).

• ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت776 هـ / 1374م)

18 –الاحاطة في أخبار غرناطة ، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ).

19 – اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تصحيح: محب الدين الخطيب، ط1(القاهرة: مط السلفية، 1347هـ) .

• ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ / 1406م).

20 – المقدمة، ط1، (بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة ، 1419هـ/ 1998م).

• ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (157 هـ/ 773م)

21 – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح، احسان عباس ، بلاط، (بيروت: دار صادر ،بلات).

• الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت 366هـ – 976م).

22 – مفاتيح العلوم، (بيروت، دار الكتب

العلمية، بلات) .

• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1347م).

23 - تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح، الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003 م).

24 - تذكرة الحفاظ، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ/ 1998م).

25 - سير اعلام النبلاء، تح ، اكرم البوشي، ط11، (بيروت: مؤسسة الرسالة، (1417 هـ / 1996م).

• الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/ 1267م).

26 - مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت: المكتبة العصرية، مطبعة الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م).

• الزبيدي، مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت 1205هـ - 1790م).

27 - تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، (الكويت، دار الهدايا، بلات).

• الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396 هـ)،

28 - الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م).

• أبو زيد، بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان (ت1429هـ).

29 - طبقات النسابين، ط1، (الرياض: دار الرشد، 1407 هـ/ 1987م).

• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911 هـ - 1505م).

30 - الاتقان في علوم القرآن ، تح، ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، (القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، 1951م).

31 - طبقات الحفاظ، ط 1(بيروت:دار الكتب العلمية،1403 هـ).

• الشيرازي، ابو اسحاق إبراهيم علي بن يوسف (ت476هـ/ 1083م).

32 - طبقات الفقهاء، تح، إحسان عباس، (بيروت، دار الرائد العربي، 1970م).

• العامري، محمد بن يوسف (ت381هـ/ 993م).

33 - الاعلام بمناقب الاسلام، تحقيق أحمد عبد الحميد غراب، (القاهرة، دار الكتب العربي، 1967).

• العجلي الكوفي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت261 هـ / 874م).

34 - معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم، تح، عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، (السعوية: مكتبة الدار، 1405 هـ / 1985م).

• ابن عذاري، المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 695 هـ - 1295).

-35البيان المغربي من أخبار الأندلس، تح : ج ز س. كولان - ليفي بروفنسال، ط2، (بيروت، دار الثقافة، 1400هـ/ 1980م).

• العذري، أحمد بن عمر بن أنس ابن الدلائي (ت478 هـ - 1100م).

36 - نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني، بلا ط، (مدريد، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، بلا ت).

• ابن العماد ، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت 1089هـ - 1678م)،

37 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406 هـ / 1986 م).

• العمري، ابو العباس احمد بن عمر المعروف بابن البلائي (ت 478هـ / 1085م).

38 - نصوص من الأندلس من كتاب ترجيح الاضمار وتنوير الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح : عبد الفريد الاحراني بلا ط، (مدريد، معهد الدراسات العلمية، 1065).

• العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري (ت 749هـ / 1349م).

39 - مسالك الأنصار في ممالك الأمصار، تح : عبد الحميد صالح، ط2، (القاهرة، مطبعة مدبولي، 1996م).

• ابن غالب، محمد بن أيوب العدناجي(ت في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).

40 - المنتقى من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس، تح : عبد اللطيف البديع، بلاط، (القاهرة، مطبعة مصر، 1956م).

• الضبي أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ - 1202م).

41 - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (القاهرة: دار الكاتب العربي ،1967م).

• طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى (ت 968هـ / 1560م).

42 - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1968م).

• الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ(ت 339هـ/ 950م).

43 - إحصاء العلوم، تح، علي بو ملحم، ط1(بيروت، مكتبة الهلال، 1996م)

• ابو الفداء: إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ/ 1331م).

44 - تقويم البلدان، اعتناء: رينود والبارون ماك كوكين، ط1(باريس: دار الطباعة السلطانية، 1840م).

• ابن فرحون ، ابراهيم بن علي بن محمد (ت 799 هـ / 1396م).

45 - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح، محمد الأحمدي أبو النور، بلاط، (القاهرة: دار التراث للطبع، بلات).

• ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، (ت403 هـ / 1012م).

46 - تاريخ علماء الأندلس،ط2، (القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1408 هـ / 1988م).

• القاضي عياض، بن موسى بن عياض السبتي، (ت544هـ/ 1149م).

47 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح، سعيد أحمد أعراب ،ط2، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية، 1403هـ/ 1983م).

• القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ / 1283م).

48 - أثار البلاد وأخبار العباد، بلا ط ، (بيروت، دار صادر للطباعة، 1960م).

• القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ / 1418م).

49 - صبح الأعشى وصناعة الانشا، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، بلا ت).

• الكتاني، محمد بن الطبيب (ت420 هـ / 1029م).

50 – التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تح، احسان عباس، ط2، (بيروت: دار الشروق، 1981م).

• ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، (ت475 هـ / 1082 م).

51 – الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، بلات).

• مجهول المؤلف.

52 – ذكر بلاد الاندلس ، تح، لويس مولينا، بلاط، (مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، 1983م).

• المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، (ت703 هـ / 1303م).

53 – الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، احسان عباس ، ط1، (بيروت: دار الثقافة، 1965م).

• المراكشي: محي الدين عبد الواحد بن علي (توفي في النصف الثاني من القرن 7هـ/ 12م).

54 – المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح، محمد سعيد الوبان (القاهرة، مطبعة الاستقامة، 1963م).

• المصنعي العنسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد.

55 – مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، ط1، (اليمن، مكتبة صنعاء الأثرية، 1426 هـ / 2005 م).

• مغلطاي ، علاء الدين، (ت762هـ/ 1360م).

56 – إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح، أبو عبد الرحمن عادل بن محمد واخرون، ط1، (القاهرة، مطبعة الفاروق الحديثة، 1422 هـ – 2001 م).

• المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت 380 هـ/ 990م).

57 – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2، (مدينة ليدن: مطبعه بريل، 1906م).

• المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت1041 هـ / 1631م).

58 – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح ، إحسان عباس ،ط1، (بيروت: دار صادر، 1968م).

• ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (711 هـ – 1311 م).

59 – لسان العرب، تح ، عبد الله علي الكبير واخرون ، (القاهرة، دار المعارف، بلات).

• الميورقي الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي (ت488 هـ / 1095م).

60 – جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، بلاط، (القاهرة، الدار المصرية للتاليف والنشر،1966م).

• ابن ناصر الدمشقي ، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي،(ت 842 هـ / 1438م).

61 – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح، محمد نعيم العرقسوسي، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م).

• ابن وافد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير (ت 467هـ / 1070م).

62 – الأدوية المفردة، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1420هـ / 2000م).

• الوطواط، أبو الحق بركات الدين محمد بن

إبراهيم (ت 718هـ / 1318م).

63 – مباهج الفكر ومناهج العبر ، تح ، عبد الرزاق أحمد الحربي ، ط1، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، بلات).

• الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 914هـ – 1508م).

64 – إيضاح المسالك الى قواعد الإمام مالك،تح، أحمد بو طاهر الخطابي ، (المغرب، مطبعة فضالة ، 1400 هـ – 1980 م).

• ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت 626هـ / 1228م).

65 – معجم البلدان، بلا ط، (بيروت، دار صادر، 1397هـ / 1977م).

• اليحصبي السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (ت544هـ – 1149م).

66 – شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح، يحيى اسماعيل، ط1، (القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419 هـ – 1998 م).

• ابن يونس الصدفي، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت 347هـ – 958م).

67 – تاريخ ابن يونس المصري،ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421 هـ – 2000م).

ثانياً : المراجع:

• التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد 1158هـ / بعد 1745م) .

1 – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،ط1، تح ،علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1996م).

• ذنون ، عبد الواحد طه.

–2الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا، (بيروت، دار المدار الإسلامي، ص2007م).

• الرافعي، مصطفى صادق.

3 – تاريخ آداب العرب ، ط1، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1940م).

• رفعت: محمد .

4 – معالم تاريخ العصور الوسطى، (القاهرة، مطبعة مصر، 1924م).

• ريبيرا، خوليان.

5 – التربية الإسلامية في الاندلس اصولها الشرقية وتاثيراتها الغربية، ترجمة ، احمد مكي، ط2، (القاهرة: دار المعارف، 1994م).

• السامرائي ،خليل ابراهيم.

6 – تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،ط1، (ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2000م).

• الشبيبي : محمد الرضا.

7 – أدب المغاربة والأندلسيين ، (القاهرة، مطبعة الرسالة ، 1960م).

• شعبان، محمد إسماعيل.

8 – القراءات أحكامها ومصدرها، (جدة، دار الاصفهاني للطباعة، 1402 هـ).

• شلبي، احمد .

9 – تاريخ التربية الإسلامية. (بيروت: دار الكشاف للنشر، 1954م).

• شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت 1426هـ) .

10 – المدارس النحوية، (القاهرة، دار المعارف، 1960م).

• الصمدي ،خالد.

11 – مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي،

المغرب: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2006 م) .
• العلي، صالح أحمد.
12 – المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ط1، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2003م).
• فروخ، عمر.
13 – تاريخ العلوم عند العرب، ط3، (بيروت، دار العلم للملايين ،1980).
• ابو الفضل ، محمد أحمد.
14 – تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الاسلامي منذ انشائها حتى أستيلاء المرابطين عليها (484–344 هـ / 1091–955م)، بلاط، (القاهرة : مطبعة مصنع اسكندرية للكراس،1981م).
• مكي : الطاهر أحمد.
15 – دراسات عن ابن حزم، ط 4، (بيروت: دار المعارف 1993م).
• مؤنس، حسين.
16 – تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2 (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1986م) .
• الميلي: مبارك بن محمد (ت1364 هـ)
17 – تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1976م).
• نعنعي، عبد المجيد.
18 – تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي، (بيروت، دار النهضة العربية، بلا ت).
• كرم، يوسف .
19 – تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط4، (القاهرة، مط لجنة التأليف والترجمة، 1958م).
• هونكة ، زيغريد .
20 – شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: مارون وعيسى وكمال الخوري، ط4 ، (بيروت، منشورات دار الافاق الجديدة ، 1980م).
• هيكل، أحمد.
21 – الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ط9، (بيروت: دارالمعارف، 1985م).

ثالثاً –الدوريات :

• الحجي ، عبدالرحمن.
1 – الكتب والمكتبات في الأندلس، مجلة كلية الدراسات، الاسلامية العدد الرابع، بغداد، 1962م) .
• الحلي، أحمد حتي .
2 – التربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات عربية وإسلامية، (بغداد، عدد2، سنة 1982م).
• سالم، منيرة ناجي.
3 – الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس الهجري، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، 1976م) .
• السامرائي ، كمال.
4 – الطب الجراحي والجراحون في الأندلس الإسلامية حلقة دراسية يقيمها مركز إحياء التراث العلمي العربي بعنوان الطب والصيدلة في الأندلس والمغرب، (بغداد، جامعة بغداد، 199م).